وممّا شجاني حسين النخيل | لقد كدت انكر حسن الجسوم
ايا حسنه ان الزمان مضى | عشية بان السرور وانقضى
وامسيت بالرغم بابا الرضى | وبت على جمرات الغضا
اعانق بالفكر ذات المقيل | والثم بالوهم تلك الرسوم

وهذا اللقب اختلف فيه اهل علم البديع فمنهم من قال هو من الاستدراك ومنهم من قال هو من الاعتراض والصحيح انه لقب قايم بنفسه وقد يسمى كل واحد من اللقبين بمحله والرجوع في بيت الناظم ظاهر وذلك انه اثبت العذر بقوله فقام به عذري ثم رجع عنه بقوله ان العذر لم يقم اللغة قوله الطلته يستعمل هذا الفعل ثلاثيا ورباعيا فالثلاثي قاصر والرباعي متعد يقال طال الشيء يطول طولا والطلته اطالة وحق هذا المصدر ما كان مثله ان يجيء على نحو قوله افعالا فيقول اطوالا لكنهم تصرفوا فيه بان نقلوا حركة الواو الى الساكن قبلها فبقيت الواو ساكنة قبلها فتحة فانقلبت الفا فاجتمع ساكنان فحذف احدهما فجاء الطالة فالحذف العوض من المحذوف بهذا ومنه قوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة ومن العرب من لا يعوض فقد ثبت التاء في اللفظ المعوض منه بالنص فقالوا اطالة وهي اقام اقامة وفي استعاذ استعاذة والى هذا اشار ابن مالك بقوله
واستعذ استعاذة ثم اقم | اقامة وغالبا ذا التا لزم
وقد تقدم لنا الكلام على ما سلف مستوفى قوله ضمن تقصير بين ضمن الشيء فهو معناه والتقصير ضد الكمال قوله فقام به عذري العذر والعذرة معروفان وقد تقدم بيانه قوله وهيهات هذه الكلمة من اسماء الافعال ومعناها بعد ومنه قوله تعالى هيهات هيهات لما توعدون

ومنه

ومنه قول الشاعر
فهيهات هيهات العقيق واهله | وهيهات خل بالعقيق نواصله

ومن العرب من يقف على التاء بالتاء فيقول هيهات وبذلك وقف الكسائي من القراء السبعة ومنهم من يقف عليه بالهاء لانه عنده من المستثنى وفيه لغات ومعنى البيت ان الناظم رحمه الله تعالى اعترف بتقصيره في مدح النبي صلى الله عليه وسلم مع اطالته اياه وكان اعترافه بالتقصير قام له مقام العذر ثم رجع عن ذلك بقوله وهيهات ان العذر لم يقم فاستبعد ذلك لكونه معتذرا بعذر لشدة محبته وشغفه بمقام النبوة لا بالنبوءة عليه الاعراب قوله اطلته فعل ماض وفاعل ومفعول به وهو الضمير العائد على القصيدة المعبر عنه بقوله نثر عصابى قوله ضمن تقصيري ظرف مكان معمول لاطلته ومضاف اليه فيقتضي هذا الاعراب ان موجب الاطالة علمه من نفسه من التقصير راجيا ان يصيب جواهر النظم ليضعها في المستحق لها وهو النبي عليه السلام قوله فقام به عذري الفاء رابطة سببية وقام فعل ماض وبه جار ومجرور متعلق بقام والباء سببية وعذري فاعل ومضاف اليه كانه يقول اطلته لاجل تقصيري فقام به عذري عند الناس قوله وهيهات الواو حرف عطف وهيهات اسم تضمن معنى الاستبعاد نقرره بعد كما قلناه قوله ان العذر ان حرف تاكيد والعذر اسمها قوله لم يقم لم حرف جزم يقم فعل مضارع مجزوم بلم في محل الخبر لان فاقتضى كلامه هنا ان ما زعم ان عذره قام عند الناس بسبب ما ذكر فهو مستبعد وان عذره غير قايم لما ذكرناه فاعلم ذلك والله تعالى اعلم قوله رحمه الله

فان سعدت فمدحي موجبه | وان شقيت فذنبي موجب النقم

Copyright © King Saud University